

محاضرة بعنوان : (وما قدروا الله حق قدره) فضيلة الشيخ / د.

محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله. الداعي

الى رضوانه. صلى الله وسلم وبارك وانعم عليه وعلى اله واصحابه - [00:00:00](#)

هذه وخلانه وبعد. هذه كلمة بعنوان وما قدروا الله حق قدره. هذا العنوان كما يعلم بعضكم قد ورد في كتاب الله جل وعلا في ثلاثة

في ثلاث سور من كتاب الله جل في علاه. ورد بصيغ مختلفة. ورد - [00:00:20](#)

هذا الكلام في القرآن في بعض الايات بصيغ مختلفة. فجاء في سورة الانعام في قوله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا

ما انزل الله على بشر من شيء - [00:00:50](#)

وجاء ايضا في سورة الحج وسياق ما جاء في سورة الحج في قوله تبارك وتعالى بعد قوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان

الذين تدعون من دون الله - [00:01:10](#)

الي يخلق ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منك. ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله

لقوي عزيز. ووردت ايضا في سورة الزور. في سورة الزمر في قوله تبارك وتعالى بعد ان اورد - [00:01:30](#)

ما يتعلق بعظمة الله قال سبحانه قلنا فغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحى من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن

من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات -

[00:02:00](#)

بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. وبوب عليه البخاري رحمه الله فجعله اخر باب من ابواب كتاب التوحيد باب قوله تعالى وما

قدروا الله حق قدره. وهو اخر باب في صحيح البخاري. وهو ايضا من ابواب كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب -

[00:02:30](#)

قال رحمه الله تعالى. اما اقوال المفسرين في قوله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره فهي كلها تدور على ثلاثة امور. الامر الاول

ان الخلائق لا يعرفون عظمة الله تبارك وتعالى كما ينبغي. ولا يعرفون قدره كما ينبغي - [00:03:00](#)

ولو انهم كشف لهم الحجاب ورأوا جماله وجلاله لذهلوا عن كل شيء سواه جل ومصداق هذا جاء في الحديث ان اهل الجنة اذا دخلوا

الجنة وكشف لهم الحجاب ورأوا الله تبارك - [00:03:30](#)

قال كان رؤية الله احب شيء اليهم من كل شيء سواك. وآآ الذين يقدرون الله حق قدره هم الذين في الواقع اتقوا الله حق تقاته لكن

هذا المعنى قل من الناس من يصل اليه. لان - [00:03:50](#)

معرفة قدر الله وعظمته وجماله وكماله لابد له من اصول ثلاث. الاول الاصل العلمي وهو معرفة الله تبارك وتعالى بما له من الكمالات

الذاتية. فليس كمثل شيء وهو السميع البصير. ولنعلم له سمي وهو سبحانه وتعالى الصمد - [00:04:20](#)

الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وهو سبحانه وتعالى الواحد الاحد الفرد الغني الحميد جل في علاه. فكلما ازداد العبد

معرفة بالذات العلية وانها ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. رزقه ذلك ان - [00:04:50](#)

القي الله في قلبه عظمته تبارك وتعالى. وما وقع مشرك في شرك ولا جاحد لنعمة في في كنود وفي جحود ولا يأس ايس من توبة او

أوبة او استغفار الا لنقصان هذا الجانب في قلبه. فمن اراد ان يعرف شيئا من عظمة الله - [00:05:20](#)

فعليه ان ينظر الى هذه المعاني التي تدل على البون الكبير العظيم بين القلق والمخلوقات. واذا اراد العبد ان يقرر هذا المعنى في

نفسه فلا ينظر الى نفسه فحسب. فان الله ذكر - [00:05:50](#)

الايات النفسية اخر ما ذكر. وانما لينظر الى الايات الالفاقية. لينظر الى السماء كيف بناها؟ والى الشمس كيف اجراها؟ والى القمر كيف

اضاءه والى الليل والنهار؟ كيف يسير ذلك كله بنظام دقيق عظيم بديع محكم متقن. يكاد قلوب ذوي - [00:06:10](#)

احبابي وتكاد قلوب ذوي الالباب وافهام ذوي البصائر تطير وتطيش من عظمة الله تبارك وتعالى. الامر الثاني ان يتعلم الانسان وان

يتعرف الى ربه تبارك وتعالى بما له من الاسماء الحسنى والصفات العليا والافعال العظيمة. الله سبحانه وتعالى لا تضرب - [00:06:40](#)

له الامساك. لانه سبحانه ليس له قدر فيضرب له المثل. ولهذا قال جل في علاه اتضربوا لله الامثال والله يعلم وانتم لا تعلمون. والله

سبحانه وتعالى من نظر الى اسمائه وصفاته عرف شيئا من كماله وعظمته وجلالاته وجمالته - [00:07:10](#)

فاذا قرأ الايات التي فيها عظمتها مثل اية الكرسي التي هي اعظم اية في كتاب الله تبارك وتعالى او سورة الاخلاص التي هي تعدل

ثلث القرآن او سورة الكافرون التي - [00:07:40](#)

هي ربع القرآن دله ذلك على عظمة الله تبارك وتعالى في اسمائه وصفاته هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن

الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام - [00:08:00](#)

عام المؤمن المهيمن العزيز جبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في

السموات والارض وهو العزيز الحكيم. واذا نظر الى - [00:08:20](#)

افعال ربي تبارك وتعالى يجد ان افعاله العظيمة لا يمكن لاحد فردا ولو اجتمعوا انسا وجنا ان يأتوا بمثل افعاله. انتم اشد خلقا ام

السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها - [00:08:40](#)

ثم بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها عمل كل هذه الامور متاع لكم ولأنعامكم اذا النظر الى افعال الرب تبارك

وتعالى قل من بيده ملكوت كل شيء - [00:09:10](#)

وهو يجير ولا يجار عليه. سيقولون لله. قل من الذي يطعمنا. ولذلك قال سبحانه وتعالى وهو يطعم ولا يطعم. جل في علاه واخبرنا

سبحانه وتعالى انه رفع السماء بغير عمد نراها - [00:09:30](#)

ووضع الجبال من غير مشقة او تابا نشاهدها. وخلق الجمال سهلة بصورة عظيمة الخلقة يطير لها قلوب اهل البصائر افلا ينظرون الى

الابل كيف خلقت؟ والى السماء كيف رفعت؟ والى الجبال كيف نصبت؟ والى الارض كيف - [00:10:00](#)

اذا سطحت ثم اذا ازداد في هذا الجانب ادرك شيئا من عظمة الله اذا نظر وتأمل في معاني اسماء الله وصفاته. وهو سبحانه علم ما

كان. وما هو كائن اليوم. وما سيكون - [00:10:30](#)

مستقبلا وما لم يكن لو كان كيف يكون. بل ان علمه جل في علاه يشمل فصوله والجزئيات بل يشمل علمه تلك الجزئيات التي ربما لا

يخطر وببالي احد لو سألنا صاحب هذا الديوان المبارك كم ورقة سقطت من شجرتك التي امامك - [00:10:50](#)

ديوانك لا يعرف. بل ولا يلقي لها بالا. والله جل في علاه يقول وما تسقط من ورقة الا لا يعلمها. يقول بعض المفسرين من السلف واظنه

طاووس او مجاهد يقول - [00:11:20](#)

بل ويعلم تقلباتها كم مرة تقلبت حتى سقطت؟ ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. ولهذا قال لقمان لابنه

يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل - [00:11:40](#)

خردل ام اصغر انواع الحبوب. يكاد الانسان اذا كان يخردل بمفرده يكاد الانسان بعينه مجرد ان لا يراها يا بني انها ان تك مثقال حبة

من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض - [00:12:00](#)

الله ان الله لطيف خبير. بل اعظم من ذلك هو السميع. قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وسع سمعه الاصوات. تقول

عائشة رضي الله عنها في المجادلة والله انها لتحدث رسول الله في ناحية الدار واني - [00:12:20](#)

وكان ابنه موجود ولد بلا قدمين. قال تمنى لو ان احدا يأخذ ما لي كله تعطي ابني قدميه. يا سبحان الله! انظروا الان الى عظمة الله سبحانه وتعالى فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة نسي ما كان يدعو اليه من قبل. لم يكفر - [00:18:50](#)
الاصل ان الاء الله لا تحصى على الانسان. بينما النقم والبلانات محصية معدودة كم ابتلاء جاءك؟ واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة مئة الف لكن لا تستطيع ان تعدني - [00:19:20](#)

الله عليك ومن هنا نفهم قوله تبارك وتعالى ان الانسان لكنود ولذلك اذا اردنا في مقابل هذه الامور الثلاث العلم ما للذات العلية من الكمالات والجلالات العلم باسمااء الله وصفاته العلماء الله ونعمه واياده علينا في مقابل ذلك لنقدر الله - [00:19:40](#)
عز وجل شيئا من قدره وعظمته وجلاله لابد من ثلاثة امور. الاول التوحيد والبعد عن الشرك. فان المشرك ما قدر الله حق قدره. عندما يستغيث بعبد مثله فهو ما عرف - [00:20:10](#)

الله عز وجل. عندما يدعو ميئا ما عرف الله تبارك وتعالى. عندما يدعو نبيا او وليا صالحا او طالحا او شجرا او حذرا ما عرف الله تبارك وتعالى. ولهذا جاءت هذه الايات في رد الشرك في - [00:20:30](#)
تبارك وتعالى قلنا فغير الله تامروني اعبدوا ايها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وما قدروا الله حق قدره - [00:20:50](#)
اذا اذا اردنا ان نجل الله تبارك وتعالى اول واعظم باب اجلاله واکرام الله سبحانه وتعالى وهو الاكرم التوحيد. ولهذا كانت اعظم كلمة في الوجود كلمة التوحيد. لا اله الا الله - [00:21:10](#)

لو رددتها في اليوم الف مرة فهو قليل في حق الله جل في علاه. بعض الناس يحب كشعر فلا يزال يردده كثيرا. بعض الناس يحب اباه كثيرا فيردد اسمه كثيرا. بعض الناس يحب قبيلته - [00:21:30](#)
وعشيرته وعائلته فيردد اسم ذلك كثيرا. لكن الذي يحب الله يردد كلمة التوحيد كبيرا ولذلك هي هذه الكلمة هي العروة الوثقى لا انفصام لها. هذه الكلمة هي العروة الوثقى لا انفصال - [00:21:50](#)

ما لها؟ فمن قالها فقد استقام على قدر الله تبارك وتعالى. عرف الشيء المقدر لله الامر الثاني من اراد ان يكون على علم بشيء من قدر الله عمليا لابد ان يكون - [00:22:10](#)
بالعمل. اعملوا ال داوود شكرا وقليل من عبادي الشكر. لا يكون كفورا ابدا. لنقمة وقع علي او ابتلاء ابتلاه الله به او عاقبة عامة او خاصة جاءت لا ينسى ايادي الله تبارك وتعالى - [00:22:30](#)

العرب قديما اذا احد الناس اطعمه طعمة اطعمه طعمة مرة واحدة بعد ذلك سمع منه شرا او سوء يقول الله اطعمني مرة ما استطيع اقول شيء. لنعمة واحدة لا يستطيع ان يقول له شيء. فكيف بالنعم التي لا تحصى! وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فاحذر - [00:22:50](#)

فان الجحود الكنوب لا يمكن ان يكون قد قدر الله حق قدره. الامر الثالث اذا اردت ان يقدر الله حق قدره فالزم التوبة والاستغفار. فالزم التوبة والاستغفار. كن عبدا توابا توابا كن عبدا مهيبا فان العبد الاواب التواب المنيب عرف الله حق قدره - [00:23:20](#)
عرف ان الله لا يعظم عليه شيء فيغفر الذنوب جميعا. عرف انه سبحانه وتعالى كريم جواد عرف انه سبحانه وتعالى رحمن رحيم. غفور غفار. ستير ستير جل في علاه حميد مجيد شكور ودود. سبحانه وتعالى. اذا اقبل اليه عبده اذا اقبل - [00:23:50](#)
فيه عبده اقبل الله عليه باعظم من اقباله اليه. من اتاني يمشي اتيته هرولة هذا الحديث مصداق هذا المعنى. فالذي يريد ان يقدر الله حق قدره الخطوة الثانية بعد التوحيد الشكر - [00:24:20](#)

الشكر ولذلك مدح الله عز وجل نوحا عليه السلام بانه عبد شكور الامر الذي ينبغي ان نكون عليه تواب او اب منيب. مدح الله ايوب نعم العبد انه او اب مدح الله - [00:24:40](#)
عز وجل ابراهيم بانه او اب. ولذلك لابد للانسان ان يكون على هذه الامور. هذه الاية العظيمة ايها الاخوة وما قدروا الله حق قدره فيها دلالات على عظيم عناية الله تبارك وتعالى - [00:25:00](#)

لطفه ورحمته بعباده. اذا ارسل لهم الرسل وانزل لهم الكتب. وفيها دلالات على عظيم قدرته جل في علاه. فقدره سبحانه لا يمكن ان يحد بحد ولا ان يغير وبغاية فنحن نفهم معنى قدرته لكن لا نستطيع ان نضع له حدا. ولا عدة - [00:25:20](#)

نفهم انه علي لا نستطيع ان نضع لعلمه حدا ولا عدا. فهو سبحانه وتعالى ما قدر الله حق قدره من دلالات هذه الاية انك لابد ان تدرك ان الله عظيم. عظيم. مجيد. حميد - [00:25:50](#)

غني سبحانه وتعالى في قوته في بأسه وشدته وفي خلقه وفعله فردانيته ورزقه سبحانه وتعالى وتصريفه وملكه وملكه. وفي قوله وما قدروا الله حق قدره دلالة على الوهيته وفردانيته في العبادة واستحقاقه الشكر ووجوب امتثال امره واجتناب نهيه والصبر على ابتلائه - [00:26:10](#)

والتوبة من الذنوب ومخالفات امره. ومما يدل على ان الله سبحانه وتعالى لا يمكن لعبد ان يقدر قدره انه ليس كمثله شيء. فلا يقاس بخلقه. ولذلك لابد للانسان ان يدرك - [00:26:40](#)

ان الله في ذاتي ليس كمثله شيء. في اسمائه وصفاته لا سمي له. في افعاله لم يكن له كفوا احد. اذا في الوهيته فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. نختم هذه الكلمة ببعض - [00:27:00](#)

الوالدة الدالة على تفسير هذه الاية. عن ابن مسعود رضي الله عنه والحديث في الصحيحين قال اه حبر من احبار اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا محمد انا نجد يعني في التوراة - [00:27:20](#)

انا نجد ان الله تبارك وتعالى يجعل السماوات على اصبع. والاراضين على اصبع الشجرة على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع واثار وسائر الخلق على فيقول انا الملك انا الملك. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحه - [00:27:40](#)

معجزة نواجهه تصديقا لقول الحق. ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة سامع والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. وفي رواية لمسلم قال والجال والشجر على اصبع ثم يهزهن فيقول يعني يوم القيامة انا الملك انا الله - [00:28:10](#)

انا الملك انا الله. وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا قال صلى الله عليه وسلم يطوي الله السماوات يوم القيامة - [00:28:40](#)

ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي السبع ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وروي عن ابن عباس قال ما السماوات السبع والارضون السبع في كف الرحمن الا كخردل - [00:29:00](#)

في هذه الاحاديث وقال ابن جرير رحمه الله باسناده عن اه زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبع كدراهم سبعة - [00:29:30](#)

القيت في ترسيم. وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي وفي العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض. وعن ابن مسعود - [00:29:50](#)

رضي الله عنه قال بين السماء الدنيا وهي التي نشاهدها واهل السنة والجماعة عقيدتهم ان السماء الدنيا لها سماكة وليس المقصود بالسماء الدنيا البخار وليس المقصود بالسماء الدنيا الغلاف الجوي كما يقول بعض الناس - [00:30:10](#)

سماء الدنيا عند اهل السنة والجماعة والثانية والثالثة لها سمك لها جرم. يقول ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام. خمسمائة عام. من اي الاعوام؟ الله اعلم. وبين كل - [00:30:30](#)

خمس مئة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمس مئة عام وبين الكرسي الذي هو موضع قدمي الرب تبارك وتعالى. والماء خمس مئة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا - [00:30:50](#)

فعليه شيء من اعمالكم اخرجه ابن مهدي عن حماد ابن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه هذا اسناد جيد. وعن ابن عباس ابن المطلب ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى - [00:31:10](#)

صلى الله عليه وسلم. هل تدرون كم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء الى

سماء مسيرة خمسمئة سنة وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة - 00:31:30

السنة السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض. والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اسمعني بني

ادم اخرجه ابو داوود وغيره. وحسنه الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى. نسال الله الكريم رب - 00:31:50

العرش العظيم ان يرزقنا واياكم خشيته. وان يرزقنا واياكم في قلوبنا عظمته. وفي ابصارنا مجده وحمده وكماله اللهم على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - 00:32:10